ديفيد كورش

عندما ظهرت دعوة وليم ميللر والتى سميت بالمجيئيين ولم تتحقق نبوءته برجوع المسيح فى الموعد الذى حدده .. خاب أمل الكثيرين من أتباعه وانشق عنه البعض مكونين جماعات أخرى فنشأت كنيسة المجىء المسيحية عام ١٨٦٠ وآمنت هذه الجماعة التى تعود جذورها إلى المجيئيين بأن الإنسان قد خلق للخلود إلا إنه فقد الخلود بعد خطيئة آدم وأن الموت هو حالة اللاوعى لجميع الناس الأخيار منهم والأشرار وأن هذه الحالة ستستمر حتى يعود المسيح مرة أخرى.

ومن نفس المنبع أيضا انشق عن دعوة ميللر "السبتيون" وهم جماعة أطلقت على نفسها حركة الإصلاح للأدفنست السبتيين وظهرت تلك الجماعة أثناء الحرب العالمية الأولى وفى ألمانيا تحديداً .. فعندما بدأت تعبئة الجيش من أجل الحرب قرر رئيس مجمع الأدفنست فى ألمانيا أنه يجب على الادفنست المطلوبين للتجنيد أن ينضموا للجيش ويمكنهم أن يدافعوا عن بلادهم يوم السبت وامتثل البعض ورفض البعض الآخر مخالفة تعاليم السبتيين المتعلقة بيوم السبت وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تكونت هذه الطائفة منفصلة عن الأدفنست السبتيين فى ألمانيا عام ١٩٢٥.

وفى عام ١٩٠٧ وصل فكتور هاوتيف المولود فى بلغاريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية مهاجرا إليها وهو أحد رعايا الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ثم اجتذبته تعاليم السبتيين حتى انضم إلى كنيسة الأدفنست السبتيين فى لوس أنجلوس وعكف على دراسة المذهب حتى أصبح مدرسا بمدرسة السبت ثم واعظا اجتذب الكثيرين بقدرته على الخطابة وأسلوبه الساحر فى التعبير عن قواعد الإيمان به وازداد أتباعه حتى انفصل بالكثير منهم وكون طائفته الخاصة باسم الأدفنست

السبتيين الداوديين أو عصا الراعى ، وكان يدعو إلى أن رجوع المسيح وشيك الحدوث ولكن هذا لن يتم ما لم توجد كنيسة نقية السلوك يكون فى استطاعتها استقبال المسيح وتفرغ لتكوين كنيسته النقية الجديدة التى يجب أن يصل عدد أعضائها إلى ١٤٤ ألفاً حتى يأتى المسيح إليهم .

واختار فكتور أن يمضى بأتباعه بعيدا .. فساروا خلفه حتى وصلوا إلى مزارع واكو بتكساس وأنشأ فيها مركز جبل الكرمل لتكون مقرا لدعوته الجديدة وجماعته وفى عام ١٩٥٥ توفى فكتور هاوتيف تاركا خلفه جماعة وزوجة طموحاً وجريئة.. استكملت مسيرته وأصبحت رئيسة للطائفة وشعرت بأنها فى حاجة إلى الدعم لتقوية مركزها كرئيسة للطائفة خاصة فى وجود معارضين لها فادعت أن عام ١٩٥٦ هو بداية تحقق نبوءة تطهير الأرض التى ستنتهى عام ١٩٥٩ ثم تبدأ مملكة داود فى إسرائيل إتماما للنبوات الكتابية وفى خطوة عملية قامت بها فلورنس الزعيمة الجديدة باعت معظم ممتلكاتها حتى تثبت لأتباعها صحة نبوءاتها واستعدادها لاستقبال المسيح الذى يجلس على عرش مملكة داود .. وطالبت أتباعها بأن يحذوا حذوها وهو ما حدث بالفعل وتسابقوا من أجل بيع ممتلكاتهم والرحيل إلى مملكة الرب وفى عام ١٩٥٨ وأثناء حمى الاستعداد لاستقبال عودة المسيح خرج مارتن جيمس سكرتير فكتور زوجها الراحل وأحد مؤسسى مزارع جبل الكرمل معه وأعلن أن نبوءات فلورنس غير صحيحة وأن وقت النبوءة لم يحن بعد.

وتحقق ما حذر منه مارتن جيمس ولم يعد المسيح فى الوقت الذى حددته فلورنس وأصيب أتباعها بصدمة عنيفة وإحباط شديد وفى عام ١٩٦٢ قامت فلورنس بحل الطائفة وبيع مركز جبل الكرمل وقسمت ثمنه على نفسها وأتباعها وغادرت تكساس ليرث مارتن الطائفة من بعدها ويقوم بنقل مقرها إلى جبل باشان بولاية ميسورى ومن طائفة فكتور هاوتيف ظهر بعد وفاته بنيامين رودن ليؤسس فرعاً جديداً بوحى ادعى أنه تلقاه ليطلق عليها طائفة الغصن ...

كان رودن وزوجته "لوئيس إيرينى سكوت" والتى سيكون لها شأن مهم بعد ذلك،

قد تزوجا عام ١٩٣٧ وانضما إلى جماعة السبتيين فى تكساس عام ١٩٤٠ .. واتبعا بعد ذلك مذهب فكتور هاتيف وأقام مع زوجته وأبنائه فى جبل الكرمل مقر الطائفة وكان من أشد المتحمسين لأفكار فكتور ويخضع لسطوته وسيطرته .. حتى توفى وتولت زوجته فلورنس الزعامة فشعر أن مكانته داخل الطائفة لا تقتصر على كونه مجرد تابع ورثته زوجة فكتور وأن دعمه وإسهاماته للطائفة كانت تؤهله لأن يحتل مكانة أكبر من ذلك فهو أيضاً قادر على تلقى الوحى والادعاء بأن لديه نبوءات مثل سابقيه خاصة أن التجربة أثبتت أن هناك كثيرين هم دائما فى انتظار من يقودهم إلى دروب مملوءة بالخيال والأساطير فأعلن أن الله قد أوحى إليه بتعاليم جديدة ليؤسس بها طائفة " الغصن " التى قامت على ضرورة إحياء مملكة إسرائيل قبل مجىء المسيح وفرض على أتباعه العودة إلى العبادة مثلما كان يحدث فى إسرائيل القديمة وحددها يوميا فى الساعة الثالثة والتاسعة .. وأطلق دعوته بضرورة بناء الهيكل فى القدس ليكون بيتاً للعبادة استعداداً لمجىء المسيح.

ومن أجل هذا سافر " رودن " مع اثنين من أبنائه عام ١٩٥٨ إلى إسرائيل لتمهيد الطريق أمام المسيحيين الذين سيتبعونه للعودة إلى القدس استعداداً لمجىء المسيح وتكررت رحلاته إليها عدة مرات .. واختلف " رودن " عن المدعين الذين سبقوه بأنه لم يتورط بتحديد موعد محدد لعودة المسيح، وإنما انصبت دعوته على التحضير والاستعداد لمجيئه وهو ما جعل دعوته تنتشر ويزداد أتباعه مع الأيام .. وفى نفس الوقت كان محافظاً على مكانته وقداسته بادعائه كل فترة بأنه يتلقى وحياً يأمره .. فيطيع .. والباقون يسيرون خلفه بهدوء شديد، ففى عام ١٩٦٥ وبينما كان يستعد للسفر إلى إسرائيل فى واحدة من جولاته للدعوة بها .. أعلن لأتباعه أنه تلقى رؤيا جديدة وأمراً من الله لكى يعود مع أتباعه من جديد إلى غرب واكو بتكساس لإقامة مركز جبل الكرمل الجديد .. ومات رودن .. واستمر مذهبه .. على يد زوجته " لوئيس رودن " والتى كانت ناشطة ومدافعة عن حقوق المرأة ولأنها عاشت ورافقت زوجها فى رحلة ادعائه الطويلة فهى قد اكتشفت أيضاً مفاتيح السيطرة وعرفت وخبرت أسرار السيطرة على الأتباع وأن الأمر لا

يتطلب سوى تقديم الجديد والمهم تقديمه بصدق .. وبالطبع كان لابد أن تكون لها الرؤى الخاصة بها .. وكانت " لوئيس " امرأة شديدة الذكاء تمتلك خبرات واسعة فى الحياة أكسبتها القدرة فى التأثير على الآخرين ولذلك وضعت لنفسها خطا لم تستطع الخروج عنه حتى عندما ادعت النبوة والوحى .. كان ذلك فى إطار نشاطها السابق فى الحركة النسائية وندائها بالمساواة بين الرجل والمرأة .. فادعت أن الرؤيا التى جاءتها من السماء أبلغتها أن " الروح القدس " أنثى " والدليل على ذلك أن كلمة روح فى اللغة العبرية مؤنثة وأن حضور الله الذى يرمز إليه " بالشكينة " هو أيضا كلمة مؤنثة .. وأطلقت مفاجأتها الحقيقية عندما أعلنت أن المسيح سيعود على شكل امرأة .. فى مجيئه الثانى .

ودافعت عن فكرتها بقوة فأصدرت مجلة (الشكينة) للدفاع عن وحيها ورؤيتها وموقفها المدافع عن المرأة ..

وظلت على قوتها وقدرتها فى التأثير على أتباعها حتى التقت بمن سيغير الكثير فى حياتها وفى مستقبل الغصن .. التقت بفرنون هويل هيوستون الذى سيعرفه العالم كله فيما بعد باسم ديفيد كورش .. أو مجنون تكساس أو النبى المجنون الذى احترق مع أتباعه أمام أنظار العالم كله.

ولد فرنون هويل هيوستون عام ١٩٥٩ فى تكساس لأم عمرها أربعة عشر عاما وأب عمره عشرون عاما .. كان نتاج علاقة غير شرعية بين فتاة تكاد تكون طفلة وشاب عابث غير قادر على تحمل المسئولية .. عاشا معاً لمدة عامين ولم يستطع " هويل " تحمل مسئولية طفل وامرأة.. فتركها وهرب .. ليكبر الطفل بلا رعاية حقيقية أو منزل دافئ يحتضنه أو أم قادرة على تنشئة طفل فى تلك الظروف وخضع لسطوة زوج أمه الفظ السكير .. لم يكمل تعليمه وطرد من المدرسة .. ووجد عزاءه فى موسيقى الروك وحاول أن يكون عازفا ولكنه فشل فى تحقيق أى نجاح فى ذلك المجال .

كان عمره فى ذلك الوقت قد أصبح تسعة عشر عاما وارتبط بقصة حب مع فتاة تصغره بثلاث سنوات تركته بعد أن حملت منه بعد أن أدركت أنه لا يصلح

لتكوين أسرة أو تربية طفل .. شعر " فرنون " بأنه تائه بلا هدف أو مستقبل أو أصل .. واجتذبته أفكار كنيسة الأدفنست السبتيين وخاصة بعد أن وقع فى حب ابنة راعى الكنيسة .. ورغب فى الارتباط بها بزواج رسمى وأعلن رغبته لوالدها فكان مصيره الرفض والطرد .. ولكن بعد أن كان قد عرف الكثير عن هذه الطائفة وفى عام ١٩٨١التحق بطائفة الغصن وآمن بمعتقداتها التى لاقت هوى فى نفسه وتعرف بسرعة على اللعبة الشهيرة .. ووجد لنفسه مكانا فى العالم الذى كان يصر على رفضه .. فما كان من " فرنون " إلا أن ادعى النبوة هو أيضا بعد عامين من انضمامه إلى طائفة الغصن وترقيه بسرعة شديدة فى الجماعة بعد أن ارتبط بعلاقة جنسية بزعيمه المذهب " لوئيس رودن " والتى كانت فى الستينات من عمرها فى ذلك الوقت .. وكان ارتباط فرنون بها يعنى له الكثير فقد وفرت له المأوى والمكانة المميزة بين أتباع المذهب وأيضاً المال الوفير .. وكانا لابد أن يبحثا لأنفسهما عن وصف شرعى لعلاقتهما البعيدة عن الشرعية فظهرت أول ادعاءات " فرنون " التى صاغها فى صورة أمر أو وحى إلهى يعمل به وهو أن الله قد اختاره لينجب منها ولداً سيكون هو الشخص المختار ولم ينتظر فرنون بالطبع إنجاب طفل من تلك المرأة المسنة ليقوى مكانته فى الجماعة بل ادعى أن جسده قد تحول إلى مكان تلتقى وتتجسد فيه أرواح العظماء من أجل تحقيق نبوءة عودة اليهود إلى أورشليم استعداداً لمجىء المسيح فأعلن أن الملك داود المذكور فى العهد القديم قد تجسد بداخله ومعه كورش الفارسى صاحب قرار عودة اليهود إلى القدس بعد السبى .. وأنه استجاب لذلك الاحتلال المقدس لجسده ولذلك غير اسمه وأطلق على نفسه ديفيد كورش .. واستجاب الكثيرون لأفكاره الشاذة خاصة أن كل ما ادعاه ديفيد لم يبتعد كثيراً عن كل الادعاءات السابقة .. فتجسد الملك داود وكورش الفارسى فى جسده كان من أجل التمهيد لظهور المسيح وعودته من جديد إلى القدس . فلم تكن دعوته غريبة وإنما كان صاحب أسلوب خاص به وهو ما دفع جورج رودن ابن " لوئيس " لأن يشعر بالخطر الشديد فمكانته فى الطائفة قد أصبحت مهددة وفرصته فى الوصول إلى زعامة الطائفة أصبحت صعبة بسبب

الصعود المستمر لديفيد الذى استقر فى جبل الكرمل منطقة نفوذ والده وأرض الطائفة .. قرب الخلاف بينه وبين ديفيد حتى وصل الأمر إلى أن جورج رودن ظهر وهو يحمل بندقية وكان ذلك إنذارا ببدء المواجهة الحادة التى كانت يمكن أن تصل إلى التواجه بالسلاح .

ونجح " جورج " فى طرد ديفيد من جبل الكرمل فخرج ومعه ٢٥ من أتباعه إلى منطقة تبعد ٩٠ ميلا عن واكو وتفرغ هناك لنشر دعوته واستطاع أن يجتذب أتباعا من انجلترا وإسرائيل وأستراليا .

وفى عام ١٩٨٥ أعلن لأتباعه بأنه سيذهب إلى أسرائيل ليستعد هناك لإقامة مملكة داود فى القدس ليمهد لعودة المسيح وتزوج من راشيل جونيس التى تبلغ من العمر أربعة عشر عاماً .. ولم يمكث فى إسرائيل فترة طويلة .. فلقد أدرك أن مكانه الصحيح وسط أبناء طائفته فهناك سيعلو حتى يحقق أحلامه كلها وطموحاته فى أن يتحول إلى زعيم يأمر فيطاع .. فعاد مرة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعلن بعد عودته أن النبوءة ستتحقق فى واكو بتكساس وأن مملكة داود ستظهر فى مركز جبل الكرمل بها .

وكان ذلك الادعاء مقدمة لمزيد من الأحداث وأيضاً انذارا بالمواجهة مع جورج رودن.. عاد ديفيد إلى جبل الكرمل وهو أكثر قوة حتى أنه أعلن بين أتباعه أنه هو المسيح وأنه يمتلك قدرات خارقة .. وتحدى رودن على زعامة الطائفة بعد أن أعلن أنه المسيح .. وقبل رودن ذلك التحدى فأحضر تابوتاً بداخله جثة متحللة لامرأة عمرها ٨٥ عاماً وطلب منه إعادتها إلى الحياة .. وإذا استطاع ذلك فإنه يستحق بذلك أن يكون هو القائد لطائفة الداوديين .. فاستغل ديفيد ما فعله رودن وأبلغ عنه السلطات بأن لديه جثة .. ولم يسفر التحقيق معه عن شىء فلم يكن هناك أدلة تربطه بها ولم يستطع رجال الأمن أن يصلوا إلى مكان الجثة .. فحاول كورش مهاجمة رودن وإثبات علاقته بالجثة فهاجم مقر رودن مع مجموعة من أتباعه وهم مسلحون وتبادل إطلاق النار مع أتباع رودن .. واتهم ديفيد بعدها بخرق القانون ومحاولة قتل رودن وأطلق بعد ذلك سراحه بعد الكفالة .. وفى أثناء

محاكمته حضر رودن فأهان المحكمة فسجن لذلك وتمت تبرئة ديفيد فيبتكر أتباعه احتفالاً خاصاً به .. فعندما خرج من المحكمة سار أتباعه خلفه فى طابور طويل وهم يتناولون الآيس كريم .. ولم تمض إلا أيام قليلة حتى تورط رودن فى مشاجرة انتهت بقتله رجلا فقبض عليه وأودع فى مصح عقلى ليصبح الطريق ممهداً أمام ديفيد للاستيلاء على الطائفة والأتباع بعد وفاة لوئيس وانتهاء رودن فى مصح عقلى .. فقام بشراء مركز جبل الكرمل وأطلق عليه اسم مزرعة الرؤيا ليبدأ فى تأسيس مملكة داود فأعلن أن من حقه الزواج من ١٤٠ زوجة (٦٠ ملكة٨٠ محظية) وبالفعل تزوج كورش من سبع فتيات صغيرات تراوحت أعمارهن ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة لتتكون من سلالته ذرية داود .. وازدادت قوة كورش وازداد معه جنونه وهوسه فهو قد أصبح مقتنعاً بأنه المسيح وردد ذلك فى كل خطبه لأتباعه وكان دائما ما يقول لهم " لو كان الإنجيل صحيحاً لذلك فأنا المسيح " .. وفرض على أتباعه قواعد صارمة .. فهو له الحق المطلق فى التصرف فى حياتهم وأموالهم وحركاتهم .. وأفكارهم .. لا أحد يخرج عن الإطار الذى يضعه فيه فالرجال لابد أن يرتدوا زيا عسكريا وكان يأمرهم بالاستيقاظ فى الخامسة صباحا لأداء التمرينات الرياضية ثم فى بناء وترميم الأبنية الخاصة بالطائفة بينما هو نائم فى فراشه الدافئ الوثير منتظرا انتهاءهم من الأعمال التى كلفهم بها ثم يجمعهم بعد ذلك للاستماع إلى تفسيره للإنجيل ورؤيته له .

ولم تقتصر أوامره على أتباعه من الرجال بل فرض على نساء الطائفة ارتداء ملابس طويلة وحرم عليهن قص شعورهن كما أجبرهن على تناول غذاء غريب مكون من الفاكهة والذرة حتى يحتفظن برشاقة أجسادهن .

وكان يأمر الجميع بالاستماع إلى محاضراته وعظاته التى أخذت اتجاها محدداً بعدما استقرت له الأمور فى مزرعة الرؤيا فكان يؤكد للجميع أن معركة هرمجدون وشيكة الوقوع ومن أجل الاستعداد لها لابد من جمع السلاح وتكديسه وبنى لها المخازن .. فهى المعركة الفاصلة التى سيحارب فيها العالم كله وستكون المعركة الفاصلة ما بين الخير والشر .

وهرمجدون كلمة عبرية " ذكرت فى العهد الجديد فى سفر الرؤيا وتعنى جبل وهى تمثل المعركة الفاصلة ما بين الخير والشر والتى ستدور رحاها فى المستقبل ويكون على أثرها نهاية العالم وتقع هضبة " مجيدو " بفلسطين على بعد ٩٠ كيلو مترا جنوب غرب مدينة حيفا وكانت تلك المنطقة مسرحا لحروب ضارية فى الماضى وسيفنى فى تلك المعركة ثلثا العالم وتهزم إسرائيل فى البداية ثم تقوم إسرائيل بالدعاء إلى الله بالنصر .. ويتقبل الله وتسقط النجوم وتقع الزلازل ثم يكتب النصر لإسرائيل .. وبعد النصر يحكم المسيح إسرائيل لمدة ١٠٠٠ عام فى القدس .. وهى نهاية العالم .

كانت هرمجدون المعركة التى يبشر بها ديفيد أتباعه ويستعد لها بالسلاح والدعوة والزواج أيضا .. فأطفاله الذين ينجبهم سيحكمون معه مملكة الله المستقبلية ..

وفى عام ١٩٨٩ .. زاد عدد زوجاته حتى بلغ تسع عشرة كانت من بينهن " كيرى جول " عمرها اثنا عشر عاما وكانت تعيش مع أمها فى المستعمرة وأخرى اسمها راشيل جونز .. وغيرهما .. ولم يكتف بتحقيق رغباته الشاذة بعلاقته بتلك الفتيات الصغيرات بل أصدر أمراً شديد الغرابة .. بأن منع أتباعه من الزواج فأعلن أنه الوحيد المسموح له أن يكون له زوجات وينجب أطفالاً وقام بفسخ كل الزيجات فى مملكته مما جعل البعض يتمرد على أوامره فكان نصيبهم الطرد وكانوا قلة أمام الباقين الذين اعتبروا أن ما يصدر عنه أمر إلهى لا يقبل المناقشة ولابد أن يقابل بالسمع والطاعة .. وتفرغ ديفيد لتفسير نبوءاته الإلهية وتدريب أتباعه على استخدام السلاح ..

وكان من الطبيعى أن يتسرب الكثير خارج أسوار المزرعة فأصوات طلقات الرصاص استرعت انتباه جيرانهم .. وأحوالهم الغريبة وملابسهم وعدم اختلاطهم بجيرانهم أثار دهشة الكثيرين مما جعلهم يبلغون السلطات بأحوال تلك الجماعة الغريبة وسلط مزيد من الأضواء عليهم بعد ما اكتشف العديد من الأسر اختفاء بناتهم أو زوجاتهم أو بعض ذويهم خلف أسوار تلك المزرعة الغامضة وهو ما دفع

داود جويل والد كيرى واحدة من زوجات ديفيد إلى إبلاغ السلطات عن وجود ابنته داخل المزرعة بعد أن اصطحبتها والدتها للانضمام إلى جماعة ديفيد واستطاع الرجل أن يصعد قضيته إلى المحكمة ويحصل على حكم بالوصاية عليها وتمكن من إخراجها من المستعمرة لتبدأ بعد ذلك الكشف عن الكثير من أسرار الطائفة ولترتفع الأصوات بالكشف عما يحدث خلف أسوار تلك المزرعة من انتهاكات جنسية وبدنية للأطفال .. مما دفع مكتب مكافحة المخدرات والأسلحة النارية إلى القيام بتحريات حول ما يحدث داخل المزرعة وجاءت المعلومات لتؤكد حقيقة ما يحدث فى وجود مخازن مكدسة بالسلاح .. وإنجاب فتيات لا تتعدى أعمارهن الرابعة عشرة وهو ما يعد انتهاكا لقانون الولاية وعندما تم تجميع المعلومات الكافية قرر مكتب المكافحة الدخول إلى المزرعة .

وفى يوم ١٩٩٣/٢/٢٨حدثت المواجهة الأولى .. التى قابلها ديفيد كورش بكل قوة فى معركة استخدمت فيها الأسلحة النارية واستمرت لحوالى الساعة .. كانت نتيجتها سقوط أربعة ضباط قتلى من القوات الفيدرالية وستة عشر جريحاً ومقتل ستة من أتباع ديفيد كورش .. الذى أصيب هو نفسه فى تلك المعركة ..

وأصبحت المواجهة ضرورية .. بعد أن انتبهت أجهزة الإعلام .. لما يحدث فى تلك المنطقة من تكساس وأصبح اقتحام المكان أمراً مفروغاً منه .. فلم يعد يحيطه الغموض بعد أن اكتشفت السلطات حجم كمية الأسلحة التى بداخله ولكن اقتحام المزرعة لم يكن أمراً سهلا فى وجود الأطفال والنساء من أتباع ديفيد وهو ما دفع القوات الفيدرالية إلى محاصرة المكان حتى تجبر ديفيد وأتباعه على الخروج مستسلمين .. ولم يأت الحصار بنتيجة واضحة فى الأيام الأولى فديفيد كان قد أعد المكان ليتحمل حياة مستقلة فهو إله يحمل رسالة ويستعد لنهاية العالم .. فجهز مزرعته بكميات هائلة من الطعام إلى جانب آبار للمياه ومزارع للغذاء وزاده الحصار تشبثاً بجنونه وادعائه .. بأنه المسيح القادر على هزيمة خصومه وأن النهاية ستحمل له النصر ولهم الهزيمة وحاول رجال المباحث الفيدرالية اللجوء إلى أسلوب التفاوض لإخراجه من المزرعة تحسباً لوقوع مواجهة مسلحة تنتهى

بسقوط المزيد من الضحايا .. فبدأت المفاوضات عبر التليفون ونجحت تلك المفاوضات فى إخراج خمسة وثلاثين طفلا وامرأة من المزرعة المحاصرة ورفض الباقون الخروج وكان معظمهم من زوجاته وأبنائه وبعض من أتباعه المخلصين .

وبدا خروج بعض أتباعه مبشراً بإمكانية نجاح المفاوضات مما دفع محاميا شهيراً من هيوستون يدعى دك دى جبورين للدخول إلى المزرعة من أجل الدخول فى مفاوضات مباشرة مع ديفيد حتى يسلم نفسه وإخراج أتباعه من المزرعة .. وأبدى ديفيد موافقته المبدئية طالباً مهلة من الوقت ليكتب ما يوحى إليه من تفسير بعض من آيات الكتاب المقدس كما اشترط إذاعة رسالة له مسجلة على شريط كاسيت يخاطب فيها الشعب الأمريكى معلناً لهم عن طبيعة حقيقته الإلهية ورسالته التى يحملها من السماء بدأت بقوله " أنا ديفيد كورش أوافق على إذاعة هذا الشريط بسلام على جميع الناس "

كما ترك رسالة على جهاز الرد على الرسائل التليفونية لوالدته قائلا " هاللو مامى أنا ابنك يتكلم لقد أطلقوا على الرصاص وأصبت وإنى أموت .. ولكنى سأعود مرة أخرى لأدينهم وأنا أرى كل هذا بوضوح فى السماء "

ولم يمت كورش وإنما شفى من جراحه التى أصيب بها أثناء مواجهته الأولى مع القوات الفيدرالية .

ومرت الأيام ولم يستسلم مثلما وعد حتى أعلن أنه لن يستسلم لأن الله طلب منه أن ينتظر .. وعند هذا الحد توقفت كل جهود التفاوض .. وتحصن مع ٩٠ من أتباعه داخل المزرعة .. وخارجها كان يحاصر المزرعة حوالى مائة من رجال القوات الفيدرالية .. الذين كانوا قد أعدو خطة الهجوم على المزرعة والتى بدأت بالهجوم على الأبواب الأمامية للمزرعة فى سبع ثوان ثم تقتحم القوات المكان بسياراتهم فى خلال ١٣ ثانية لينتقلوا إلى المرحلة الثانية فى الهجوم والتى تبدأ بتسلق القوات أسوار المزرعة الداخلية فى خلال ٢٢ ثانية ليصلوا إلى مستودعات الذخيرة فى أقل من ٤٥ ثانية .. وكان المستهدف أن تستغرق عملية الاقتحام دقيقتين وثلاثين ثانية .

وبعد ٥١ يوماً من الحصار وفى يوم ١٩٩٣/٤/١٩ فى الساعة السادسة والنصف صباحا بدأت القوات فى تنفيذ الخطة الموضوعة .. وكان رد فعل ديفيد وأتباعه مفاجئا وغير متوقع .. ففى نفس لحظات الهجوم .. قرر كورش إنهاء حياة أتباعه وحياته .. التى كان يعتقد اعتقادا جازما أن موته مؤقت لأنه سيعود مرة أخرى .. فأشعل أتباعه النيران فى أنحاء المزرعة لتنفجر مخازن الذخيرة والسلاح محدثة دويا هائلا وترتفع ألسنة النيران إلى السماء وتنتشر النيران فى كل مكان ليحترق ديفيد مع أتباعه التسعين الذين صدقوه وآمنوا بألوهيته ونبوءاته بعودة مملكة داود ونهاية العالم .. لتكون نهايتهم بالفعل .. وينتهى العالم ويفنى ويتم تدميره بالنسبة لهم .. واحترق ديفيد ولم تحترق أفكاره التى ما زال بعض الأفراد يؤمنون بها وينتظرون عودته بعد أن أصرت والدته على لف جثمانه بعلم إسرائيل موطن دعوته التى سيعود إليها مرة أخرى لتتحقق نبوءته كما أخبر هو أتباعه وهم يستعدون لمغادرة العالم .. من أجل العودة إليه فى الوقت الذى سيحدده هو .